The Arabic text of al Fatwā al-Ḥamawiyyah

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُئِلَ شَيْخُ الإسلامِ العالِمُ الرَبانيُّ " تقيُ الدينِ أبو العبّاس أحْمدُ بْنُ عبدِ الحليمِ بنِ عبدِ السلامِ بنِ تيميةَ " رَحِمَهُ اللهُ تعالى ، وذَلِكَ في سنةِ ثمانٍ وتسعين وستمائةٍ ، وَ جَرَى بِسَبَبِ هذا الجوابِ أمورٌ ومحنٌ ، وَ هُوَ جَوابٌ عظيمُ النفعِ جداً ، فقالَ السَّائِلُ :

ما قَوْلُ السادَةِ العلماءِ أَئِمَةِ الدّينِ في " آياتِ الصِفاتِ "كَقَوْلِهِ تَعالى : { الرّحمنُ على العرشِ استَوى } وقَوْلُهُ : { ثم استَوى على العَرْش } وقَوْلُهُ : { ثم اسْتَوى إلى السماءِ وَهِيَ دُخانٌ } إلى غَيرِ ذلك مِنْ آياتِ الصِّفاتِ وَ " أحاديثِ الصِّفاتِ "كَقَوْلِهِ : صلى الله عليه وسلم { إنَّ قُلُوْبَ بَني آدمَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصابِعِ الرّحْمَنِ } وقولُهُ : { يَضَعُ الجبّارُ

قَدَمَهُ فِي النّارِ } إلى غيرِ ذلك وما قالَتِ العلماءُ فِيهِ وابْسَــطُوا القولَ في ذلك مَأْجُوْرينَ إنْ شاء اللّهُ تعالى .

فَأَجابَ :

الحمدُ للّهِ ربِّ العالمينَ . قَوْلُنا فيها ما قالَهُ اللّهُ ورَســولُهُ صــلى الله عليه وســلم والسَّــابِقُونَ الأَوَّلُونَ : مِنَ المهاجِرينَ وَالأنْصــارِ والذينَ اتّبَعوهُمْ بِإحْســانٍ ; وما قالهُ أئمّةُ الهُدَى بَعْدَ هؤلاءِ الذين أجْمَعَ المســلمونَ على هِدايَتِهِمْ ودِرايَتِهِمْ وهذا هو الوا جِبُ على جَميعِ الخَلْقِ في هذا البابِ وغَيرِهِ ; فإنَّ اللّهَ ســُبحانَهُ وتعالى بَعَثَ محمداً صــلى الله عليه وســلم

بالهُدى ودينِ الحقِّ ; لِيُخْرِجَ الناسَ مِنَ الظُّلماتِ إلى النُّورِ بإذْنِ رَبِّهِمْ إلى صِراطِ العزيزِ الحميدِ وشَـــهِدَ لَهُ بأَنَّهُ بَعَثَهُ داعِياً إلَيْهِ بإذْنِهِ وسِراجاً مُنيراً وأَمَرَهُ أنْ يَقُولَ : { قُلْ هذه سـبيلي أدْعُو إلى اللهِ على بَصِـيرةٍ أنا ومَنِ اتّبعَنِي } .

فَمِنَ المُحالِ في العَقْلِ والدينِ أنْ يَكونَ السِّـراجُ المنيرُ الذي أخْرَجَ اللهُ بِهِ النّاسَ مِنَ الظلماتِ إلى النورِ وأنْزَلَ مَعَهُ الكتابَ بالحقِّ لِيَحْكُمَ بينَ الناسِ فيما اخْتَلَفُوا فيهِ وأَمَرَ الناسَ أنْ يَرُدُّوا ما تَنازَعُوا فيهِ مِن أمْرِ دينِهِمْ إلى ما بُعِثَ به مِنَ الكتابِ والحِكْمَةِ وهُوَ يَدْعُو إلى اللهِ و إلى سَـبيلِهِ بإذْنِهِ على بَصـيرَةٍ و قَدْ أخْبَرَ اللهُ بأنه أكْمَلَ لَهُ ولِأُمَّتِهِ دينَهُم وأتمَّ عليهِمْ نِعْمَتَهُ - مُحالٌ مَعَ هذا وغَيرِهِ : أنْ يَكونَ قَدْ تَرَكَ بابَ الإيمانِ باللهِ والعِلْمِ بهِ مُلْتَبِساً مُشْتَبِهًا فلَمْ يُمَيِّزْ بينَ ما يَجِبُ للهِ مِنَ الأسْماءِ الحُسْنى

والصـفاتِ العُليا وما يَجُوزُ عليه وما يَمْتَنِعُ عليه . فإنَّ مَعْرِفَةَ هذا أصـلُ الدينِ وأساسُ الهِدايةِ وأفْضَلُ و أوْجَبُ ما اكْتَسَبَتْهُ القُلُوبُ وحَصَّلَتْهُ النُّفُوسُ و أدْرَكَتْهُ العُقولُ فَكَيْفَ يكونُ ذلك الكتابُ وذلك الرَّسـولُ و أفْضَلُ خَلْقِ اللهِ بعْدَ النَّبيينَ لمْ يُحْكِمُوا هذا البابَ اعْتِقاداً و قولاً و مِنَ المُحالِ أيضاً أنْ يكونَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قدْ عَلَّمَ أُمَّتَهُ كُلَ شيءٍ حتَّى الخِراءَةِ ،

وقالَ صلى الله عليه وسلم :

{ تَرَكْتُكُمْ على المَحَجَّةِ البَيْضـاءِ لَيْلُها كَنهارِها لا يَزيغُ عَنْها بَعْدِي إلا هالِكٌ }

وقال فيما صحَّ عَنْهُ أيضـاً : { ما بَعَثَ اللهُ مِن نبيٍّ إلا كانَ حقّاً عليه أنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ على خَيْرِ ما يَعَلَمُهُ لَهُمْ و يَنْهاهُم عَنْ شَرِّ ما يَعْلَمُهُ لهمْ } .

وقال أبو ذَرٍّ : لَقَدْ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهُ صلى الله عليه وسلم وَمَا مِنْ طَائِرٍ يُقَلِّبُ جَنَاحَيْهِ فِي السَّمَاءِ إلا ذُكِرَ لَنَا مِنْهُ عِلْمًا.

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ : { قَامَ فِينا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُقَامًا فَذَكَرَ بَدءَ الخَلْقِ ; حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ اَلجَنّةِ مَنَازِلَهُمْ وأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُم حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيهُ مَنْ نَسِيهُ } رَوَاهُ البُخاريُّ.

ومُحَالٌ مَعَ تَعْلِيمِهِمْ كُلَّ شَيءٍ لَهُمْ فِيْهِ مَنْفَعةٌ فِي الدِّينِ - وإِنْ دَقَّتْ - أَنْ يَتْرُكَ تَعْلِيمَهُمْ مَا يَقُولُونَهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَيَعْتَقِدُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ فِي رَبِّهِمِ وَمَعْبُودِهِمْ رَبِّ العَالَمِينَ الَّذِي مَعْرِفَتُهُ غَايَةُ اَلمعارِفِ وَعِبَادَتُهُ أَشْرَفُ اَلمَقاصِدِ وَالْوُصُولُ إِلَيْهِ غَايَةُ اَلمطَالِبِ.

بَلْ هَذَا خُلاصَةُ الدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ وَزُبْدَةُ الرِّسَالَةِ الإِلَهِيَّةِ فَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ مَنْ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى مُسْكَةٍ مِنْ إِيمَانٍ وَحِكْمَةٍ أَنْ لاَ يَكُونَ بَيَانُ هَذاَ البَابِ قَدْ

وَقَعَ مِنَ الرَّسُـــولِ عَلَى غَايَةِ التَّمَامِ ثُم إِذَا كَانَ قَدْ وَقَعَ ذَلِكَ مِنْهُ : فَمِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ أُمَّتِهِ وَأَفْضَلُ قُرُونِهَا قَصَّرُوا فِي هَذَا البَابِ زَائِدِينَ فِيهِ أَوْ نَاقِصِينَ عَنْهُ .

ثُمَّ مِنَ الْمُحَالِ أَيْضًـا أَنْ تَكُونَ القُرُونُ الفَّاضِلَةُ - القَرْنُ الَّذِي بُعِثَ فِيهِمْ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - كَانُوا غَيْرَ عَالِمِينَ وَغَيْرَ قَائِلِينَ فِي هَذَا البَابِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ لأَنَّ ضِدَّ ذَلِكَ إِمَّا عَدَمُ العِلْمِ وَالْقَوْلِ وَإِمَّا اعْتِقَادُ نَقِيضِ الحَقِّ وَقَوْلُ خِلافِ الصِّدْقِ وَكِلاهُمَا مُمْتَنِعٌ.

أَمَّا الأَوَّلُ : فَلأَنَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى حَيَاةٍ وَطَلَبٍ لِلْعِلْمِ أَوْ نَهْمَةٍ فِي العِبَادَةِ يَكُونُ البَحْثُ عَنْ هذَا البَابِ وَالسُّـــؤَالُ عَنْهُ وَمَعْرِفَةُ الحَقِّ فِيهِ أَكْبَرَ مَقَاصِـــدِهِ وَأَعْظَمَ مَطَالِبِهِ ; أَعْنِي بَيَانَ مَا يَنْبَغِي اعْتِقَادُهُ لاَ مَعْرِفَةَ كَيْفِيَّةِ

الرَّبِّ وَصِفَاتِهِ . وَلَيْسَتِ النُّفُوسُ الصَّحِيحَةُ إِلَى شَيْءٍ أَشْوَقَ مِنْهَا إِلَى مَعْرِفَةِ هَذَا الأَمْرِ . وَهَذَا أَمْرٌ مَعْلُومٌ بِالْفِطْرَةِ الوُجْدِيَّةِ فَكَيْفَ يُتَصَوَّرُ مَعَ قِيَامِ هَذَا الْمُقْتَضِي- - الَّذِي هُوَ مِنْ أَقْوَى الْمُقْتَضِيَاتِ - أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْهُ مُقْتَضَاهُ فِي أُولَئِكَ السَّادَةِ فِي مَجْمُوعِ عُصُورِهِمْ؟ هَذَا لاَ يَكَادُ يَقَعُ مِنْ أَبْلَدِ الخَلْقِ وَأَشَدِّهِمْ إِعْرَاضًا عَنِ اللهِ وَأَعْظَمِهِمْ إِكْبَابًا عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا وَالْغَفْلَةِ عَنْ ذِكْرِ اللهِ تعالى ; فَكَيْفَ يَقَعُ فِي أُولَئِكَ ؟

وَأَمَّا كَوْنُهُمْ كَانُوا مُعْتَقِدِينَ فِيهِ غَيْرَ الحَقِّ أَوْ قَائِلِيهِ : فَهَذَا لاَ يَعْتَقِدُهُ مُسْلِمٌ وَلا عَاقِلٌ عَرَفَ حَالَ القَوْمِ . ثُمَّ الكَلامُ عَنْهُمْ فِي هَذَا البَابِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُمْكِنَ سَطْرُهُ فِي هَذِهِ الفَتْوَى أَوْ أَضْعَافِهَا يَعْرِفُ ذَلِك مَنْ طَلَبَهُ وَتَتَبَّعَهُ وَلا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الخَالِفُونَ أَعْلَمَ مِنَ السَّالِفِينَ كَمَا يَقُولُهُ بَعْضُ الأَغْبِياءِ مِمَّنْ لَمْ يُقَدِّرْ قَدْرَ السَّلَفِ ; بَلْ وَلا عَرَفَ اللهَ وَرَسُولَهُ

وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ حَقِيقَةَ الَمعْرِفَةِ المَأْمُورِ بِهَا : مِنْ أَنَّ " طَرِيقَةَ السَّلَفِ أَسْلَمُ وَطَرِيقَةَ الخَلَفِ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ ". فَإِنَّ هَؤُلاءِ الْمُبْتَدِعَةَ الَّذِينَ يُفَضِّلُونَ طَرِيقَةَ الْخَلَفِ مِنَ الْمُتَفَلْسِفَةِ وَمَنْ حَذَا حَذْوَهُمْ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ : إِنَّمَا أُتُوا مِنْ حَيْثُ ظَنُّوا : أَنَّ طَرِيقَةَ السَّلَفِ هِيَ مُجَرَّدُ الإِيمَانِ بِأَلْفَاظِ القُرْآنِ وَالْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ فِقْهٍ لِذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّيِّينَ الَّذِينَ قَالَ فيهم : { وَمِنْهُم أُمِيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الكِتابَ إِلّا أَمانِيّ } وَأَنَّ طَرِيقَةَ الخَلَفِ هِي اسْتِخْرَاجُ مَعَانِي النُّصُوصِ المَصْرُوفَةِ عَنْ حَقَائِقِهَا بِأَنْوَاعِ المَجَازَاتِ وَغَرَائِبِ اللُّغاتِ . فَهَذَا الظَّنُّ الفَاسِدُ أَوْجَبَ تِلْكَ المَقَالَةَ الَّتِي مَضْمُونُهَا نَبْذُ الإِسْلامِ وَرَاءَ الظَّهْرِ وَقَدْ كَذَبُوا عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ وَضَلُّوا فِي تَصْوِيبِ طَرِيقَةِ الخَلَفِ ; فَجَمَعُوا بَيْنَ الجَهْلِ بِطَرِيقَةِ السَّلَفِ فِي الكَذِبِ عَلَيْهِمْ ، وبيَنَ الَجهْلِ وَالضَّلالِ بِتَصوْيبِ طَرِيقَةِ الخَلَفِ .

وَسَـبَبُ ذَلِكَ اعْتِقَادُهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي نَفْسِ الأَمْرِ صِـفَةٌ دَلَّتْ عَلَيْهَا هَذِهِ النُّصُـوصُ لِلشُّـبُهَاتِ الفَاسِـدَةِ الَّتِي شَـارَكُوا فِيهَا إِخْوَانَهُمْ مِنَ الكَافِرِينَ ; فَلَمَّـا اعْتَقَـدُوا انْتِفَـاءَ الصِّـفَـاتِ فِي نَفْسِ الأَمْرِ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَا بُـدَّ لِلنَّصـوصِ مِنْ مَعْنًى بَقُوا مُتَرَدِّدِينَ بَيْنَ الإِيمَانِ بِاللَّفْظِ وَتَفْوِيضِ الْمَعْنى - وَهِيَ الَّتِي يُسَـمُّونَهَا طَرِيقَةَ السَّـلَفِ - وَبَيْنَ صَرْفِ اللَّفْظِ إِلَى مَعَانٍ بِنَوْعِ تَكَلُّفٍ - وَهِيَ الَّتِي يُسَـمُّونَهَا طَرِيقَةَ الخَلَفِ - فَصَـارَ هَذَا البَاطِلُ مُرَكَّبًا مِنْ فَسَادِ العَقْلِ وَالْكُفْرِ بِالسَّمْعِ ; فَإِنَّ النَّفْيَ إِنَّمَا اعْتَمَدُوا فِيهِ عَلَى أُمُورٍ عَقْلِيَّةٍ ظَنُّوهَا بَيِّنَاتٍ وَهِيَ شُـبُهَاتٌ وَالسَّـمْعَ حَرَّفُوا فِيهِ الكَلامَ عَنْ مَوَاضِـعِهِ . فَلَمَّا انْبَنى أَمْرُهُم عَلَى هَاتَيْنِ الْمُقَدَّمَتَيْنِ الكُفْرِيَّتَيْنِ كَانَتِ النَّتِيجَةُ اسْتِجْهَالَ السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ وَاسْتِبْلاَهَهُمْ وَاعْتِقَادَ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا أُمِّيِّينَ بِمَنْزِلَةِ الصَّالِحِينَ مِنَ العَامَّةِ ; لَمْ يَتَبَحَّرُوا فِي حَقَائِقِ العِلْمِ بِاللهِ وَلَمْ

يَتَفَطَّنُوا لِدَقَائِقِ العِلْمِ الإِلَهِيّ وَأَنَّ الخَلَفَ الفُضَلاءَ حَازُوا قَصَبَ السَّبْقِ فِي هَذَا كُلِّهِ . ثُمَّ هَذَا القَوْلُ إِذَا تَدَبَّرَهُ الإِنْسَـــانُ وَجَدَهُ فِي غَايَةِ الجَهَالَةِ ; بَلْ فِي غَايَةِ الضَّلالَةِ .

كَيْفَ يَكُونُ هَؤُلاءِ المُتَأَخِّرُونَ - لاَ سِـيَّمَا وَالإِشَـارَةُ بِالْخَلَفِ إِلَى ضَرْبٍ مِنَ المُتَكَلِّمِينَ الَّذِينَ كَثُرَ فِي بَابِ الدِّينِ ا ضْطِرَابُهُمْ وَغَلُظَ عَنْ مَعْرِفَةِ اللهِ حِجَابُهُمْ وَأَخْبَرَ الوَاقِفُ عَلَى نِهَايَةِ إِقْدَامِهِمْ بِمَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ مَرامِهِم حَيْثُ يَقُولُ : لَعَمْرِي لَقَدْ طُفْتُ المَعَاهِدَ كُلَّهَا وسَـــيَّرْتُ طَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ المَعَالِمِ فَلَمْ أَرَ إِلاَّ وَاضِعاً كَفَّ حَائِرٍ علَى ذَقَنٍ أَوْ قَارِعًا سِنَّ نَادِمِ. وَأَقَرُّوا عَلَى نُفُوسِـهِمْ بِمَا قَالُوهُ مُتَمَثِّلِينَ بِهِ أَوْ مُنْشِـئِينَ لَهُ فِيمَا صَـنَّفُوهُ مِنْ كُتُبِهِمْ كَقَوْلِ بَعْضِ رُؤَسَـائِهِمْ . نِهَايَةُ إِقْدَامِ العُقُولِ عِقَالُ وَأَكْثَرُ سَـعْيِ العَالَمِينَ ضَلاَلُ وَأَرْوَاحُنَا فِي وَحْشَةٍ مِنْ جُسُومِنَا وَحاصِلُ دُنْيَانَا أَذَى وَوَبَالُ وَلَمْ

نَســـتَفِدْ مِنْ بَحْثِنَا طُولَ عُمْرِنَا سِـــوَى أَنْ جَمَعْنَا فِيهِ قِيلَ وَقَالُوا لَقَدْ تَأَمَّلْتُ الطُّرُقَ الكَلامِيَّةَ وَالْمَنَاهِجَ الفَلْسَـفِيَّةَ ; فَمَا رَأَيْتُهَا تَشْـفِي عَلِيلاً وَلا تُرْوِي غَلِيلاً وَرَأَيْتُ أَقْرَبَ الطُّرُقِ طَرِيقَةَ القُرآنِ . أَقْرَأُ فِي الإِثْبَاتِ : { الرَّحْمنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى } { إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ } وَأَ قْـرَأُ فِي النَّفي : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ } { ولا يُحِيْطُوْنَ بِهِ عِلْماً } وَمَنْ جَرَّبَ ْمِثْلَ تَجْرُبَتِي عَرَفَ مِثْلَ مَعْرِفَتِي ا هـ .

وَيَقُولُ الآخَرُ مِنْهُمْ : لَقَدْ خُضْـتُ البَحْرَ الخِضَـمَّ وَتَرَكْتُ أَهْلَ الإِسْـلامِ وَعُلُومَهُمْ وَخُضْتُ فِي الَّذِي نَهَوْنِي عَنْهُ وَالآنَ إِنْ لَمْ يَتَدَارَكْنِي رَبِّي بِرَحْمَتِهِ فَالْوَيْلُ لِفُلانٍ وَهَا أَنَا أَمُوتُ عَلَى عَقِيدَةِ أُمِّيِّ ا هـ .

وَيَقُولُ الآخَرُ مِنْهُمْ : أَكْثَرُ النَّاسِ شَـــكًّا عِنْدَ المَوْتِ أَصْحَابُ الكَلامِ. ثُمَّ هَؤُلاءِ المُتَكَلِّمُونَ المُخَالِفُونَ لِلسَّـــلَفِ إِذَا حُقِّقَ عَلَيْهِمُ الأَمْرُ : لَمْ يُوجَدْ

عِنْدَهُمْ مِنْ حَقِيقَةِ العِلْمِ بِاللهِ وَخَالِصِ المَعْرِفَةِ بِهِ خَبَرٌ وَلَمْ يقعوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى عَيْنٍ وَلا أَثَرٍ كَيْفَ يَكُونُ هَؤُلاءِ المَحْجُوبُون المَنْقُوصُونَ المَسْبُوقُونَ الحَيَارَى المُتَهَوَّكُونَ : أَعْلَمَ بِاللهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِـــفَاتِهِ وَأَحْكَمَ فِي بَابِ ذَاتِهِ وَآيَاتِهِ مِنَ السَّـــابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَـــارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَـــانٍ مَنْ وَرَثَةِ الأَنْبِيَاءِ وَخُلَفَاءِ الرُّسُـــلِ وَأَعْلامِ الهُدَى وَمَصَـــابِيحِ الدُّجَى الَّذِينَ بِهِمْ قَامَ الكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا وَبِهِمْ نَطَقَ الكِتَابُ وَبِهِ نَطَقُوا الَّذِينَ وَهَبَهُمُ اللهُ مِنَ العِلْمِ وَالْحِكْمَةِ مَا بَرَّزُوا بِهِ عَلَى سَـائِرِ أَتْبَاعِ الأَنْبِيَاءِ فَضْلاً عَنْ سَائِرِ الأُمَمِ الَّذِينَ لاَ كِتَابَ لَهُمْ وَأَحَاطُوا مِنْ حَقَائِقِ المَعَارِفِ وَبَوَاطِنِ الحَقَائِقِ بِمَا لَوْ جُمِعَتْ حِكْمَةُ غَيْرِهِمْ إِلَيْهَا لاسْـــتَحْيَا مَنْ يَطْلُبُ المُقَابَلَةَ ثُمَّ كَيْفَ يَكُونُ خَيْرُ قُرُونِ الأُمَّةِ أَنْقَصَ فِي العِلْمِ وَالْحِكْمَةِ - لاَ سِـيَّمَا العِلْمُ بِاللهِ وَأَحْكَامِ أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ - مِنْ هَؤُلاءِ الأَصَـاغِرِ بِالنِّسْـبَةِ

إِلَيْهِمْ ؟ أَمْ كَيْفَ يَكُونُ أَفْرَاخُ الْمُتَفَلْسِـــفَةِ وَأَتْبَاعُ الهِنْدِ وَالْيُونَانِ وَوَرَثَةُ الْمَجُوسِ وَالْمُشْرِكِينَ وضُلاَّلُ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى والصَّابِئِينَ وَأَشْكَالُهُمْ وَأَشْـــبَاهُهُمْ : أَعْلَمَ بِاللهِ مِنْ وَرَثَةِ الأَنْبِيَاءِ وَأَهْلِ القُرْآنِ وَالإِيمَانِ. وَإِنَّمَا قَدَّمْتُ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةَ لأَنَّ مَن اسْـــتَقَرَّتْ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةُ عِنْدَهُ عَرَفَ طَرِيقَ الهُدَى أَيْنَ هُوَ فِي هَذَا البَابِ وَغَيْرِهِ وَعَلِمَ أَنَّ الضَّـــلالَ والتَّهَوُّكَ إِنَّمَا اسْـــتَوْلَى عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ بِنَبْذِهِمْ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَإِعْرَاضِهِمْ عَمَّا بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم مِنَ البَيِّنَاتِ وَالْهُدَى وَتَرْكِهِم البَحْثَ عَنْ طَرِيْقَةِ السَّـــابِقِينَ وَالتَّابِعِينَ وَالْتِمَاسِـــهِمْ عِلْمَ مَعْرِفَةِ اللهِ مِمَّنْ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ بِإِقْرَارِهِ عَلَى نَفْسِـــهِ وَبِشَـــهَادَةِ الأُمَّةِ عَلَى ذَلِك وَبِدَلاَلاَتٍ كَثِيرَةٍ ; وَلَيْسَ غَرَضِي وَاحِدًا مُعَيَّنًا وَإِنَّمَا أَصِـــفُ نَوْعَ هَؤُلاءِ وَنَوْعَ هَؤُلاءِ .